

سامع درويش

الْقِبْلَةُ فِي هَالَاتِ الْحُبِّ

شعر



المُقبلة
في حالات الحب

سامح درويش

المُقْبِلَة في حالات الحب

شعر



إهداء

إلى فضيلة

عشقك البدء ،.. أعرف ، ما قبله
كان لا شيء ، والبعدُ سر جميلُ

يختفي خلف أفقٍ من الأمنيات..
.. ويبعث منها الضياء النبيلُ

عشقك البدء .. ما أروع البدء ..
.. حين يكون اختياراً .. بغير بديلُ

رحلة الديوان المظلوم

أما المظلوم، فهي الصفة التي وصف بها الشاعر الكبير فاروق شوشة هذا الديوان، وأما أنه مظلوم، فلتعشُّر وتأخُّر نشره منذ قررت أن يُنشر.

فبعد أكثر من عشرة أعوام من نشر شعري في المجلات والصحف والإذاعات في مصر والعالم العربي، قررت نشر ديواني الأول الذي بين يديك الآن، ودفعت به - في منتصف ثمانينيات القرن الماضي - للهيئة العامة للكتاب، وظلُّ وظلَّت منتظرين دوره في النشر، إلى أن دخلت التسعينيات، وكنت قد أعددت ديواناً آخر وهو (الطريق إليك). ووضعت الديوانين بين يدي صديقي وأستاذي فاروق شوشة ليكتب مقدمة لأحدهما، فكتب مقدمة قيمة بعنوان (وينهمر الشعر) لديوان (الطريق إليك) الذي صدر عام ١٩٩٢.

وبعد صدور ديواني الثاني والثالث (مسافات للعشق) ١٩٩٥ و (عودة النورس) ١٩٩٦، تقدمت بديواني (المقبلة في هالات الحب) للمجلس الأعلى للثقافة، وأخبروني بإمكانية نشره ضمن سلسلة الكتاب الأول، فقلت: ولكنه ليس الكتاب الأول فقد سبقه في النشر ثلاثة كتب، وطلبت نشره في النشر العام. وأُجيز الديوان، وأُعد للطباعة، ولكن الميزانية كانت قد استنفدت وقتها في طبع كتب المشروع القومي للترجمة

وظل الديوان حبيساً ينتظر... إلى أن جمعتني لقاء بالدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة وقتها، وكنت معه ضمن وفد مصر في مهرجان المحبة السنوي باللاذقية عام ٢٠٠٢، وعرضت عليه الأمر، فطلب مني أن أزوره بمكتبه بعد عودتنا لمصر. وزرته، وأحال طلبتي للدكتور أحمد مجاهد مدير إدارة النشر الذي رد بالاعتذار. ولماذا؟... لأنه قد سبق نشره!!... متى؟ وأين؟ بالله عليكم من يجد نسخة من الطبعة الأولى التي قصدها الدكتور أحمد مجاهد، فليخبرني!

وكعادتي لم أسأل د. مجاهد، ولم أعد للدكتور جابر عصفور، وأجّلت نشر الديوان، ليسألني فاروق شوشة - قبل لقاء تلفزيوني معه في برنامج الناجح (أمسية ثقافية) عام ٢٠٠٣، بعد صدور ديواني السادس (انتفاضات الوجد والغضب): متى ستنشر الديوان المظلوم (المقبلة في هالات الحب)؟ وكان قد قرأه حين أعدته للنشر المرة الأولى.

وهأنذا بعد صدور ديواني السابع (في مملكة الوقت) أقرر نشر (المقبلة في هالات الحب). فهل يا ترى سيكون هذا الديوان بين يديك أيها القارئ العزيز؟ أتمنى ذلك، وأتمنى أن تقرأ هذه المقدمة لديوان كُتب في سبعينيات القرن الماضي... وظلم، ثم شاء الله له أن يرى النور على مشارف عشرينيات القرن الحالي.

سامح درويش

بداية

لحظة... ثم نصغي لصوت يهلهل
.. وينساب في همسات الأصيل

هذه الأغنيات التي جمعتنا..
... وكانت لنا ، في الطريق ، دليل

يقبل اللحن.. والذكريات الحزينة
.. تنمو عليه ، كنبت ظليل

والنفوس الحيارى ، تذوب احتراقاً
.. وأرواحنا في صداه.. تسيل

لحظة... ثم يبدأ بعد احتراق
النفوس... رحيل إلى المستحيل

* * *

رحلتي ابتدأت من هنا... وأنا
عاشقٌ ، زادُه الحب عند الرحيلُ

من هنا ، حين قالوا بأن الهوى
غايةٌ ليس لي نحوها من سبيلُ

من هنا - يا حبيبة - كان التحديُّ
.. وكان العناد الذي لا يميلُ

* * *

رحلتي ابتدأت من خلال عيونك
.. والدرب.. عمر طويل.. طويل

عشقك البدء .. أعرف ، ما قبله
كان لا شيء ، والبعدُ سر جميلُ

يختفي خلف أفقٍ من الأمنيات..
.. ويبعث منها الضياء النبيلُ

عشقك البدء.. ما أروع البدء..
.. حين يكون اختياراً.. بغير بديلُ

* * *

١٩٨٣

أغنية العاشق العائد

أعود - يا حبيبتي - في السحر
إليك ، ألقى في يديك القمر

أعود بعد رحلة من حنين
مُرَهَقَةٌ خطاي ، بعد السفر

تمر - كالنسيم فوق الجبين -
يداك ، تكتبان أحلى قدر

تُهدداني وفؤادي الحزين
ينسى الأسى بينهما ، والضجر

والحب يهمني فوق قلبي .. مطر
ليرتوي بعد الظما المُستعِر

* * *

ينام في عينيك وجهي النحيلُ
ويستريح من عناء الرحيلُ

تنفض أهدابك عنه الغبارُ
مرسلةً عليه ظلاً ظليلُ

عيناك.. واحتان عبر القفارُ
الريُّ فيهما.. وسحر النخيلُ

قد فاضتا بروعةٍ وازدهارُ
سخرهما يريح وجهي الكليلُ

فيرتمي ، مستلقياً في زهولُ
يلفُّه دفءُ البريق النبيلُ

* * *

أنا ملي في شعرك المنسدل
كأنجم تراقصت في ثمل

تضيء باللهفة ليلاً جميل
وتسكب الحنان بين الخصل

وألثم الخدَّ البديع الأسيل
فتشرق الدنيا بنور القبل

وأملك الممكن.. والمستحيل
إذا احتويت قلبي المرتحل

ليستريح من دروب الممل
في صدرك الدافيء دفاء الأمل

المقبلة في هالات الحب

وعدُّ بإقبال الحياة المُبتهجه
ينثال من خصلاتك المتأرجه

أقبلت، والريح المُراقه في دمي
ترتجُّ، والرغبات في مؤججه

والانتظار يَمور بين جوانحي
قلِقاً، وتسحقني الثواني المُخرجه

* * *

ياما انطلقت إلى الفراغ، وأمسكتُ
كفِّي السراب.. بقبضةٍ متشنجة

ورحلتُ في طُرُق تميد، تهزني
أصداءُ أوهامٍ تدوي.. مزعجه

ومضيتُ، تصرخ حيرتي في أعظمي
وبأعيني صورُ السقوط مُضرجه

متعلقاً بالأمنيات.. مكابراً
كي لا تساقطَ خطوتي المتهدجه

مازلتُ أعتصر الخيال، وأمتطي
للصبح مُهراً كم أبي أن أُسرجه

مازلت في سبل الحياة محاولاً
إخضاعها لرغائبي المتأججه

حاولت أمتلكُ المجرّة في يدي
وأصوغ من خيط الضياء الأنسجه

وأكشفتُ الحُجُبَ الكثيفة، إن طغتُ
وبدتُ لعينيّ السماءُ مدجّجه

وأغوص في الأشياء، ألمس كنهها
لأرى الحقيقة - كلّها - متبلّجه

حاولتُ أغرز في السحاب أناملي
وأسير فوق اللجة المتهيجه

وأقبل الشمس الخجول بخدرها
وأنام بين عيونها المتوهّجه

مازلت في عصف الحياة، معانداً
أختار درب الصعب كيما أنهجه

كي أبلغ الأرض التي قد زنتها
وأطير نحوك، لو سكنت الأبرجه

وأعلق النجم البهيج قلادةً
تزهو على خصلاتك المتموجه

* * *

إني انتظرتك في اشتياقٍ ظاميءٍ
و ضمنتُ حلمي، والضلوعُ مؤجَّجهُ

وتأرَّجحتُ بين الوجوه، عيوني
الحيري، تفتش عن ملامح مبهجهُ

فرايتُ في وسط الزحامِ جبينك
المتألئِ المُلقي عليَّ توهجهُ

ألقاً يذيب ترددي إما ازدهى
ويبث إشراق المنى أنى اتجهُ

* * *

أقبلت من زمن النقاء، ملامحاً
بالسحر، والألق النبيل متوجه

وعلى شفاهك من تسابيح الهوى
نغمٌ تراقص في الفؤاد، وأبهجه

وصدى غدي المرجو في نبراته
يجتاح أصداء الأسي المتحشرجه

وبوجهك السامي المنى ابتسمت، وفي
عينيك دنيا - تُشهى - متبرجه

أقبلت من زمن الضياء أشعةً
كشفت غياهب سكتي المتعرجه

و أناملاً نقشت بصدري صورةً
لهوى هفا قلبي له، وتحوَّجه

أقبلت من زمن الخصوبة نضحةً
فزرعت في عمري الجديب بنفسجه

* * *

صدري تحرق منذ كنت إلى الهوى
و صفاء عينك - يا حبيبة - أثلجه

هيا إليّ فحسب عمري أن لي
- في عتمة الأيام - حبك مسرجه

* * *

رحلة

بين ضلوعي مخاوف، وعلى
فمي.. نشيد محطّم النغم

حبيبتى.. ما الذي سأكتبه
عن خطوة أسرعت بلا قدم

تجري وراء المنى، فتوقفها
أشياء.. لم يدر سرّها قلّمي

لا تسأليني، فلست أعرفها
وسرّها في غياب العدم

* * *

بعيدة لم تزل.. مدائننا
وخطوتي في الطريق تنتحرُ

أمضي.. فقولي متى سأبلغها؟
قد طال دربي، وأسرع العُمُرُ

ضعتُ غريباً، وفي مدائننا
تساقط الزهرُ، واختفى القمرُ

هل من لقاء على مشارفها
يوماً؟ فقد ملَّ خطوتي السفرُ

* * *

هناك ميعادنا، ولم أزل
أمضي، وحوالي عواصف المللِ

أسير وحدي.. مغامراً، وأنا
أرى بعينيكِ باقتي أملِ

نقاء عينيكِ في مغامرتي
زاد.. ونوراً أضاء لي سُبلي

هما الأمان الذي يلوح على
درب، بنار الظنون مشتعلِ
* * *

ما زلت تقسو عليّ، يا زمناً
عاندته دائماً، وعاندني

وها أنا في الطريق مرتحلٌ
بالرغم مما يكيد لي زمني

أمضي.. لألقاك في مدائننا
لنزرع الحب في ربي المدنِ

ومن بعيدٍ أرى مداخلها
تلُوح لي في المدى، وتجذبني

* * *

.. وإلى متى؟

... وإلى متى؟.. وسألتني
في صمتك المتوهج

وأنا.. تحاصرني بقايا
.. حبك المتأجج

والذكريات العاصفات
.. تسدُّ باب المخرج

فأغضُّ طرفي ، كي أداري
عنك بعض تحرجي

* * *

في لحظة ، قُذت من
.. القلق المُدمر ، والعذاب

جُمعتُ بها الأزمان
والأحزان ، واندلع العتابُ

فإذاك .. أغنية احتراق
.. والهوى درب اغترابُ

والليل مرتعشٌ ، وبحر
الصمتِ ، ماج بالارتيابُ

* * *

وأنا.. على شط السكون
وخاطري في البحر لجا

أترقبُ الريح التي
لاحت.. ترجُّ الأفق رجًا

ماذا ستُهديني الرياح ؟
وأَيُّ شيءٍ منك يُرجى

والى متى سيظلُّ عتبُك
.. في دمي رعداً ، وثلجاً ؟

* * *

يتلاطم الصمتُ المُخَيِّمُ
حولنا ،... لا يهدأُ

أبحرتُ فيه إلى مدى
لم يبدُ فيه مرفأُ

وسفائني حيرى ، وأشرعتي
... به تتهراً

فأعود - أجمع - حيرتي
وإلى ضفافك أُلجأُ

* * *

فإذا بعينيكِ اللتين
.. عشقتُ ضوءَهُما الجميل

تتساءلان ، وتخضيان
وراء سؤلَهُما الذبولُ

وتحيران .. فتبعثان
بخافقي نبض الذهولُ

ما عدتِ أنتِ .. ولم يعدْ
من حبنا ... حتى القليلُ

* * *

تتساءلين.. إلى متى ؟
وأنا بحبك كالغريب

تجتاحني الذكرى ، وأسقط
.. في متاهات الهروب

وسؤالك الملهوف ، لم
يمنح سوى القلق الرهيب

تتساءلين إلى متى ؟
فإلى متى ماذا ؟ أجيبني

أروع من خيال

وحدى تغوص خطاي في دربي
فتشدني أنوار عينيك

هلاً أتيت حقيقةً تُصبي
ومحوت من عيني رؤى الشك

أهواك يا أنشودة الحب
وأحب فيك سناء خديك

وملائكاً في صوتك العذب
تحدو خطاي إلى ذراعيك

* * *

يا ما انتظرتُكِ من سنينَ ، وفي
جنبِي شوقُ بات يبتهلُ

وبحثتُ عن عينيكِ في لهفٍ
وبخافقي الأوهام تقتتل

أهفو إليكِ بقلبٍ مرتجفٍ
في ظلمة الأيام يرتحلُ

متعطشاً لنهاية السدفِ
ويحطني من صوتكِ الأملُ

* * *

يا ما طَبَعْتُ على الشَدَى رسماً
لملامح، قد خلتها... أنت
أبدَعْتُها ، وغمَرْتُها لثماً
وأذَبْتُ فيها الروح، كي تأتي
ونقَشْتُ حبَّك في دمي وشما
وبنيتُ حلماً رائع السميتِ
حلماً يشد إلى يدي النجما
ويعلِّقُ الأقمار في بيتي
* * *

يا ما حَلَمْتُ بِوَجْهِكَ الْقُدْسِي
يرتاح في شوقٍ على صدري

مُتَلَأئِ البَسَمَاتِ كَالشَّمْسِ
يزهوبهالاتٍ من السحرِ

حتى أَتَيْتِ فَأَشْرَقَتْ نَفْسِي
وأضاءتِ الأَمَآلُ في عمري

وسمعتُ صوتَكَ ، دافئُ الهمسِ
أحلى من الأحلامِ.. والشعرِ

* * *

فأعانق الصوت الذي يأتي
أغنيةً قدسيةً النغمِ

صوتاً يذيبُ تكاثفَ الصمْتِ
حولي ، فترقصُ فرحتي بدمي

يا عذبةَ القسماتِ ، أشرقتِ
عمراً جديداً، فانتهي سأمي

بروائعِ الآمالِ قد جئتِ
وبواقعٍ أحلى من الحلمِ

* * *

هاتي يديك - حبيبتي - نامي
في جنّة - من قبل - لم تكن

ترتاح في كفيك أيامي
وعلى ذراعيك ازدهت مدني

ياما حلمت بوجهك السامي
فأتى إلي - الآن - يلثمني

وأتيت ، أروع ، فوق أحلامي
وأتى إلي الكون يسعدني

* * *

لو كنتِ الحب

لو أني أحببتكِ حقاً
لقطفتُ لعينيكِ الشمساً

وعصرتُ عناقيد الأنجم
خمرًا ، ووهبتُ لكِ الكأساً

ولجئتُ بمهركِ من عدنٍ
وأحلتُ الدنيا فردوساً

ولجبتُ السبع سماواتٍ
لأقيمَ بهنَّ لكِ العرساً

* * *

لو أني أحببتك حقاً
لجعلت مكانك لي قدساً

وأقمت به صلوات العشق
... تطهر روعتها الحساً

وتلوت تراتيلاً ، تسمو
وتقدس ... معنى أو جرساً

* * *

لو أني أحببتك... حقاً
لم أسمع لشكوكي همسا

ما كنت بيوم أتراجع ،
أو أخشى همّاً أو يأساً

لأنطَلَقْتُ آمالي عاصفةً ،
.. أقوي من خوفي بأساً

واجتحتُ جبلاً ، وبحاراً
أرهبَتِ الجنّةَ ، والإنسا

* * *

لو كنتِ الحَبِّ ، لَلآنَ بِحَبِّكَ
... في كَفِّي الصخرُ الأقسى

لجعلتُ الرِّيحَ تجيءُ إليَّ
وتُحني بين يدي الرأسا

ولكنتُ أسيرُ بسطحِ اليمِّ
... وكان بصدركِ لي مرسى

لو كنتِ الحَبِّ لَطرتُ إليكِ
لأقبسَ من سحركِ قَبَسًا

كي أنقشَ في قلبِ الذكري
أسطورةَ حَبِّ لا تُنسى

لقيا لحظة

صوتك الشاحب، يجثو في دمي
وعلى صدر ظنوني يرتمي

طاوياً ذكرى غرام ، ذبلت
حواله أزهار أحلى موسم

وحكايات لنا غامضة
كم رويناها ، ولما تُضهم

حبنا كان ،... وكنا مثله
صورة باهتة .. ، لم تُرسم

كان حلما خادعا ، ثم انتهى،
وبكفينا بقايا الحلم

عدتِ ، والسحر الخريفيُّ الذي
قد بدا في وجهك المستسلم

لَفَنِي لما التقت أعيننا
ثم أغفى في سكون مُلهم

خافتَ الومض ، نقيَّ الحزن ، في
صمته.. روعة صمت الأنجم

باعثاً رعشة حبِّ في دمي
طابعاً قبلة شوقٍ في فمي

* * *

نلتقي الآن ، فتمتدُّ يدي
لك ، لهفى ، بانفعالات ظمي

فخذيها ، تلمس النور الذي
في محيَّاكِ قسيمِ المبسم

واجذبيها من زحام مائج
باضطرابات الرؤى ، ملتطم

وجهك الهادئ - يا محبوبتي
منقذي من شارع مزدحم

بوجوه ثائرات من ظما
وعيون غُرزت في أعظمي

باحثات فيَّ عما خبأت
كبريائي ، خلف صمت معتم

* * *

صوتك المرتعد... العائد من
هوة الأمس ،... وتيه الندم

عاد... والحب الذي كان لنا
لم يزل وهماً... كظلّ العدم

وتلاقينا ،... وفي أعيننا
لهفة تخفي شحوب الألم

وافترقنا ،... بعد لقيا لحظة
لم تزل تبكي ، بعمرى المفعم

وبأعصابى لظى محتدم
باختلاجات صدك المبهم

الإسكندرية ١٩٧٥

إلى أميرة

أميرتي أتيتُ في المساء
..... عاشقاً فقيرُ

وقفتُ - يا أميرتي -
بباب قصرِكِ الكبيرِ

أراقبُ الحرَّاسَ ،
والحربُ في وجهي تثورُ

ورغبةٌ هوجاءُ -
كالإعصار - في صدري تمورُ

أريدُ أن أدمرَّ
الحرَّاسَ ، ... أمحو ألف سورُ

أريد - يا أميرتي -
أن أثلّمَ الثغرَ النضيرُ

وأن أضَمَّ صدرك الحبيب
... لي ... ، وأن أطيُرُ

على جوادٍ أبيضٍ
... مُجَنِّحٍ ، ... عبر الأثيرِ

إلى مدينة الخيالِ
... والجمالِ ... والزهورِ

حيث بنيتُ من قصائدي
... بها أعلى القصورِ

أميرتي ... إني أريدُ
- يا أميرتي - الكثيرِ

* * *

تجيء ، عندما تجيء
الشمس ، أصواتُ نفيِرِ

قد جاء - يا أميرتي -
ركبُ خطيبِك الأميرِ

* * *

صراع

يصارعني - في هواك - الترددُ
والخوف من عاصفات الريح !!

فكيف أجيء؟ وصوت التراجع
بيني وبينك سدٌ منيعٌ

وهممة الشكّ تأمرني
بالتجمّد في مطرحي، فأطيعُ

* * *

أحس بضيق العوالم حولي
وخلف عيونك كونٌ وسيعٌ

وعمرٌ جديدٌ، وسحرٌ فريدٌ،
وأفقٌ بهيٌّ، ونجمٌ لموعٌ

وألف مدينة حبٍّ، بها الأمنيات
.... زهورٌ تزين الربوعُ

جمالِك.. عيدٌ بهيجٌ، ولمسة
.. فرحٍ تكفكفُ عني الدموعُ

يُهلُّ... فأهربُ منه!! ومن
رغباتٍ تَأَجُّجُ بين الضلوعُ

* * *

أحاولُ في حبِّكِ المستحيلَ
وأهربُ من نبضِ قلبي الولوعُ

أحاولُ ألا أعيشَ الحياةَ
التي بكِ تصبحُ صفواً وديعُ

وألا أريدَ الأمانَ الذي في
يديكِ، وفي الطرقاتِ أضيعُ

وألا أقبلَ في شفَتَيْكِ الخصوبةَ
.... والجدبُ حولي يشيعُ

أحاولُ ألا أحسَّ بدفئكِ
حين يُجمدُ رُوحِي الصقيعُ

وألاً أشمَّ أريج الهوى
بأنفاسكِ العطرات يذوعُ

وألاً أعانقَ نور جبينكِ
في الليل، والريح تظفي الشموعُ

أحاول ألاً أصيخَ لصوتكِ
يهمس بالحب لحناً بديعُ

يبددُ من أذنيِّ صراخ الأسى
... وضجيج الظنون الفظيعُ
* * *

أحاول ألاً أحبِّكِ، والحب
كل حياتي.... فهل أستطيعُ؟
* * *

سيرانادا

(أغنية ليلية)

الليل يحلو ، وفيه تسري
أنسام حب ، وروح بشر

وفيه تشدو الزهور دوماً
في بهجة ، أغنياتٍ عطر

وفيه تُبدي الحياة وجهاً
بلا قناع ، زها بسحر

الليل صدقٌ ... وأمنياتٌ
ورغبة بالغرام تُغري

وفيه يأتي البعيد حلماً
مداعباً مقلتي وفكري

الليل شوقٌ تذوب فيه
النفوس لهضى لنور فجر

* * *

في الليل ، غنيتُ بابتهاهِ
للحب ، يا عذبة الجمالِ

كم عشتُ أصبو لكل حُسنٍ
يزدان بالصدق . . والجلالِ

أتيت - أشدو - إليك حباً
فالآن ... هيأاً إلى ظلالِي

الآن ... هيأاً معي .. تعالي
نرحلُ إلى جنة الخيالِ

نبن لأحلامنا قصوراً
شمماً في روعة المحالِ

فالليل حلو المنى .. أتانا
والحب يحلو مع الليالي

* * *

في الليل آتي .. لكي أراك
و أرشف الحب من لَمَاكِ

و كي تكون الدنى جميعاً
مِلكاً لقلبي .. إذا احتواكِ

أهواكِ كُلاً ، فلا تكوني
بخيلةً - قطّ - في هواكِ

لا تمنعيني الهوى ، فإني
إن لم أنلُ في المساء فاكِ

و إن حُرِمْتُ امتلاكِ شيء
فسوف أمضي إلى سواكِ

أنال منها بلا حدود
فالحب وهمُّ بلا امتلاكِ

* * *

حبيبتى .. إن أتيتُ ليلاً
أرغب شباكِ المُطَلَا

أوشوش الضوء حين يغفو
على فراش النسيم طفلاً

فلا تظني بأن حبي
كحب قيسٍ لظل ليلى

أهواك ... لكن بلا خضوع
وفي اعتزاز .. أريد وصلاً

فلا تدلّي .. فإن هذا
الزمان لا يعرف المُدَلَّاً

الآن عهد الدلال ولى
وصار معنى الغرام أحلى

* * *

جنون

حملتِ إليّ هوى صاخباً
وجئتِ لتَهذي بما لا تعينا

وَأسمعتني من عباراتك
الساذجات .. هراءً ، فأصغيتُ حيناً

ولمّا أملّ استماع حديثك
.. بل رحّتُ أرسل منه اللحونا

وثرثرتِ عن حبك المُدعى
وقلتِ : تَخَذتُ من الحب دينا

وَأُقْسِمُ أَنْكِ لَمْ تَفْهَمِيهِ
وَأَنْكِ لَسْتِ كَمَا تَدَّعِينَا

فإنكِ أنثى... و كل الإناث
يثرثرن جهلاً، و لا يستحينا

* * *

جمالكِ جُنَّ، و عربد بين
عيون الورى، ليُجنَّ العيوننا

و حولكِ من صنع وهمكِ
هالاتكِ الخادعات، تثير الفتونا

جَنَّتِ .. وِإِنِّي أَعْرِفُ كَيْفَ
أُجُنُّ ، وَأَجْعَلُ حَبِي لَعِينًا

وِإِنِّي أَعْرِفُ كَيْفَ أَخُونُ
إِذَا مَا اضْطَرَّرْتُ إِلَى أَنْ أَخُونَا

وَأَعْرِفُ كَيْفَ أَكُونُ سَخِيًّا
وَكَيفَ أَكُونُ بِحَبِي ضَنِينَا

جُنَّتِ ، وَأَعْرِفُ كَيْفَ أَحْبَبِكِ
لَوْ كُنْتُ بِالْحُبِّ تَسْتَهْتِرِينَا

فإني أريدك أنت ، كما أنتِ
مجنونةً ، تستثير الظنونا

أريدك .. كيما أذيقك مني
هوى عاصفاً ، لا يحب السكونا

هوى لا يقرُّ ، فحيناً يرقُّ
حياءً ، وحيناً يضجُّ مجونا

فكوني كما شئتِ مجنونةً
فإني أكثر منك جنونا

على الشاطئ

همجئي شعركِ يا حلوه
وصباكِ حكايا سحريه

همجئي شعركِ ، والنزوه
في صدركِ .. نارُ همجيّه

* * *

أنتِ على الشاطئ مجلوه
بالحسن .. كأحلى جنيّه

تختالين بأوقع خطوه
يسمعها البحر كأغنيّه

يا أحلى ألحان الصبوه
شفتاكِ رحيق الأبدية

فتعالى ارتشف النشوه
من كأس الشفة الوردية

وأضمكِ كي أطفئ جذوه
أشعلها الصيف بجنبية

* * *

جاء الصيف بحرّ الشهوه
وخطايا الحب الصيفيه

فلنخطئ عشقاً يا حلوه
فخطايا الصبوة صوفيه

صيف ١٩٧٥

حوراء

الحب يومض في عينيك فتانا
ويرقص الفرح مختالاً، ونشوانا

ويشرق الأمل الفجريّ مؤتلقاً
في جنة تزدهي سحراً، وألوانا

وأيكة غرّد الطير الطروب بها
فأرسل النور والأحلام ألحانا

* * *

عيناك خبأتا خلف البريق دنى
بهيجةً، و سماوات، و أكوانا

و عالما من أساطير، و أخيلة
أجوب عبر مداها الحلو أزمانا

و أبحراً، كبحار السحر مذهلةً
بها الأعاجيب تغري الإنس و الجانا

* * *

كل الذي فيك ، يا حوراء ، حيرني
وأشعل الشك في جنبي نيرانا

و أيقظ الخوف في قلبي عليك ، إذا
ثارت حواليك ريح من خطايانا

فأنت حيناً كطفل راح مندفعاً
نحو اللهب ، بومض النار ، فرحانا

و أنت - يا حلوة العينين - ماكرة
تلهو مغامرة بالحب ، أحياناً

حذار ، لا تحرقني هذا الجمال ، ولا
تغامري في طريق كان خوَّانا

* * *

خبّأت - أعرف - أسراراً مُحَيَّرَةً
و ذكريات عن الحب الذي كانا

وقصةً عن صراع كان محتدماً
في صدرك الطفل ، ثم انداح دُخَاناً

و قلت ما قلت ، من عذب الكلام ، و قد
أخفيت فيه تباريحاً ، . . و أشجاناً

لكنّ كل الذي خبّأت ألمحه
في ومض عينيك - يا حوراء - قد باناً

مهما كذبت ، سنى عينيك يصدّقني
ففي العيون يصير السر إعلاناً

* * *

صدّقتُ ما قيل في عينيك من زمنٍ
مضى و لمّا يزل يجري إلى الآن

(إن العيون التي في طرفها حورٌ
قتلنا ثم لم يحيين قتلانا)

مصافحة

أستافُ من كَفَيْك
عطرَ الشمسِ، مُذهلةِ الوهيجِ

وبشائرِ الغدِ، والحكاياتِ
المقدَّسةِ الأريجِ

ومنى تَضوعِ، ونشوةِ
الفرحِ المُضْمَخِ إذ يروجُ

كفَّاك ... جنَّاتُ بها
أستَروحُ الوعدَ البهيجِ

* * *

جَنّاتِ حَبِّ تَشْتَهِيهَا
الرُّوحَ دَوْمًا فِي وَلَوْعِ

وَبِهَا الْجَدَاوِلُ، وَالخَمَائِلُ،
وَالْبَلَابِلُ، وَالرَّبِيْعُ

يَنْثَالُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ
سَاحِرًا أَلْقَى الْبَدِيْعُ

فَتَضِيءُ أَنْحَاءَ الْمَجْرَّةِ
رَوْعَةُ السَّحْرِ الرَّفِيْعِ

* * *

يدك المليئة بالحياة
حبيبتي - كيما أعيش

ولكي أقربها، يظللني
ابتسامك ، ... والرموش

فأبوح - يا قدرتي - إليك
بما بوجداني يجيش

كي تُقبل الدنيا عليّ
بوجهها الحالي البشوش

* * *

أنا - يا حبيبة - عاشق
بهواك عمري يستضيء

متوسد كفيك، حولي
... هالة الحب الوضيء

أهواك يا أملاً يهددني
... ويا حضناً دفيء

أهواك، يا سكناً أتوق
له، ويا زمناً هنيء

* * *

نرجسيّة

أَغْرَكَ أَنْ فِيكَ يَذُوبُ حَسِّي
وَأَنْكَ حَاضِرِي، وَغَدِي، وَأَمْسِي

وَأَنْ هَوَاكَ خُطَّ عَلَى جَبِينِي
قَضَاءً لَا يُرَدُّ، أَصَابَ نَفْسِي

أَغْرَكَ أَنْ صَوْتِكَ مَلَأَ سَمْعِي
غَنَاءً ... يَزْدَهِي بِأَحَبِّ جَرَسِ

وَأَنْ ضِيَاءَ وَجْهِكَ فِي عَيُونِي
يَطَالَعُنِي - الصَّبَاحَ - وَحِينَ أُمْسِي

* * *

أَغْرَكَ أَنْنِي أَعْلَنْتُ حَبِي
وَبُحْتُ لِكُلِّ جَنِّيِّ وَإِنْسِ

بَأَنَّ عَيُونَكَ الْحَوْرَاءَ وَحْيِي
وَأَنَّ هَوَاكَ إِيمَانِي وَقُدْسِي

* * *

أنا أهواك من أعماق ذاتي
ويُعلنُ ذا الهوى صمتي وهمسي

فإنك حين تنطلقين نحوي
تُطلُّ عليَّ في الآفاق شمسي

* * *

أجلُ أهواك - يا قَدري - واني
بُحْبُكِ صرتُ مجنوناً كقيسٍ

أجلُ أهواك جداً ، يا خيالي
ويا أملي الذي يجتاح ياسي

أجلُ أهواك ... لكن لا تدلِّي
فأكثر منك أنتِ أحبُّ نفسي

* * *

الموت ... عشقك

وجهك الأسمر.. شوق
ودعاء... للحياة

ونداء العشق في عينيك
... يدعوني ، .. فأتي

وعلى صدرك أغفو
حالماً بالأمنيات

فخذيني في مدى حبك
.. أستكشف ذاتي

* * *

عَلَّنِي أُدْرِكُ فِي لِحْظَةٍ
... حَبِّ أَيِّ سِرِّ

عَلَّنِي أُطْفِي الظُّمَأ
اللاهَبَ ، من رَشْفَةِ ثَغْرِ

عَلَّنِي أَلْمُحُ شَيْئاً
لَمْ يَلُحْ - قَبْلُ - لَغَيْرِي

كُلُّ مَا فَيْكَ ، بَرِغْمِ
الصَّعْبِ - يَا سَمْرَاءُ - مُغْرِي
* * *

جئت ، والريحُ الخُرافيَّةُ
في أفقي تهبُّ

وانفعالات الهوى في
النفسِ .. ليست تستتبُّ

فإذا الحب ارتعاشاتُ
... بأعصابي تدبُّ

تبعث الخوفَ من الآتي
ومن عشقٍ يشبُّ
* * *

حدَّثتني الريحُ عن حبكِ
.. قالت: لا تغامرُ

عشق سمرائك ، موتُ
.. ودمارُ... ومخاطرُ

والنبوءات جميعاً
أَكَّدْتُ أَنِي أَقَامِرُ

بحياتي ، وبأني
في الهوى... لا بد خاسرُ

* * *

فأنا - حين تغلغلتُ
بأعماقِك - ضعتُ

وأنا - حين دعوتُ
القلبَ للعشق - اندفعتُ

ووجدتُ النارَ - في
عشقتِك - برداً ، فاحترقتُ

وبأحضانك ألقيتُ
بأيامي... ومِتُّ

على النيل

إلى صالح جودت

عاشق مرّ على النيل.. أصيلاً
وشدا لحن الهوى عذباً جميلاً

رَجَّع النيل صداه، وانتشى
وسقى من خمرة الحلو النخيلاً

أيها السائر في درب الهوى
لم يزل درب الهوى صعباً طويلاً

قدّر الشاعر أن يمشي على
شوكه، يشدو، ويرجو المستحيلاً

* * *

يا ضفاف النيل، والنيل جرى
من قديمٍ، ينشر الخصب حقولا

أنبتت مجداً، وسحراً مُلهماً
وجمالاً، باسم الثغر، نبيلاً

تسكر الأنفسُ من سمرته
وهي تكسو القدَّ، والخدَّ الأسيلا

كم تغنَّى شاعرٌ مُستلهماً
سحر وادي النيل، والمجد الأثيلا

* * *

حلوة العشرين⁽¹⁾ مازالت على
عهدها ، تأتي على النيل.. أصيلا

وعلى صفحته ، لون الحيا
حين يكسو وجهها الحالي الخجولا

ترقب الشمس التي تمضي إلى
خدرها ، والنيل يبقيها قليلا

يا لها من صورة خالدة
ما رأى الخلق لها - قط - مثيلا

غادة... و الشمس خجلي مثلها
وخميلٌ ناشرٌ ظلاً ظليلا

١ حلوة العشرين إشارة إلى قصيدة الشاعر الراحل صالح جودت "عمر
الشاعر" ومطلعها:

يا حلوة العشرين لا تفرعي من همسة الخمسين في مسمعي

وشراعٌ في مويجاتٍ جرت
ونسيم النيل يحدوها عليلا

يا لها من صورةٍ رائعة
شاعري - أمس - تملأها مُطيلا

وتغنى ، مبدعاً شعراً أصيلا
رائق النغمة، ... حلواً سلسبيلا

ذوبُ قلبٍ عاشقٍ ... أشعاره
وأغانٍ تُسكر الليلَ الجميلا

* * *

حلوة العشرين ، قد كان هنا
بيننا ، يخصب بالشعر الفصولا

وأردناه هنا ... لكنه
آثر الغربة عنا ، والرحيلا

* * *

ولم تأتي!

تواعدنا ، ... وقلتِ غداً
سأتي ... ، ثمَّ ودَّعتِ

وكالحلم الجميل ، ذهبتِ
... رائعةً ... ، كما جئتِ

* * *

وجاء لي الغد الموعود
... صباحاً مُشرق السميتِ

بهَيَّ الشمس ، عذب النسم ،
.... خصب الزهر والنبتِ

ورُحْتُ بروحٍ مشتاقٍ
أذيبُ الوقتَ في الوقتِ

وأنتظر السعادة في
لقاءِ شئتِه ... أنتِ
* * *

زرعتُ لأجل عينيك
الهوى المعطار في بيتي

وعلقت اللحونَ على
جداري ... مثلما رُمّت

وفي شوقي انتظرتُ
بلهفة الظمان أن تأتي

أجوب الدار في قلق
تفجّر إذ تأخرتِ

وأنظر في النوافذ
علني ألقاك أقبلتِ

وأسمع من وراء الباب
... وقع خطاك ... في الصمتِ

* * *

ولم تأتي ...
ومرّ اليوم
والأعصاب أحرقتِ

ومرّ اليوم ... والميعاد
غاب بغيهب الموتِ

ولم تأتي
...
أُخلفتي
لماذا الوعدُ أخلفتِ؟!
* * *

بوغني^(١)

إلى عصام البغدادلي

نحن في بوغني نفيقُ
يا رفاق الغربية المرّة من هول الطريقُ

نلتقي فيها ، ونجتز حكايانا ،
ويحيينا من الذكرى بريقُ

شعّ في أعماقنا لحظةً يأسٍ وانھیارُ
آه.. كم كانت لنا في العمر آمال كبار

أرهقتنا، وخطانا ليس ينساها العثار
نحن نمضي في طريق ما لنا فيها اختيار

تلهث الخطوة خلف الحلم في قلب قفار
أيّ جيل نحن يحيا عمره محض اضطرارُ؟!

* * *

(١) مدينة جزائرية في منطقة القبائل على سفح جبل جرجرة.

آه بوغني أي ضيق
حاصر النفس، وغشاها، ونفسي لا تطيق

عشتُ والدنيا لديّ العشق.. والأحلام..
والألحان.... والشعر الرقيق

فنزلتُ الآن، في الغربية، هاتيكَ المنازلُ
عاشقاً يعرف أن العشق إصرار مقاتل

وعنادُ كعناد الصخر في أرض (القبائل)
جئت يا بوغني وأيامي صراع متواصل

علني أسمع في واديك صوتاً متفائل
يبعث الروح بأعماق فؤادي كي أناضل

* * *

شرح الصمت العميق
نغمٌ يعشقه المجد، ويهواه الشروق

عن جهاد، ودم أنقى من النور
على هذي الربي - أمس - أريق

يا صدى أغنية لما تزل في (جُرْجُرَه)
تقهر الصمت، وتروي ذكريات عَطْرَة

هاهنا - بالأمس - كان الموت يرمي شَرَرَه
وهنا الثورة كانت، في الربي، مستَعْرَة

أين - يا جرجرة - اليوم معاني المفخرة
ورجال صدقوا الله،... فماتوا بَرْرَة

* * *

هَمَسَ القلبُ العَشِيقُ
ما الذي فيك يثير الشعرَ، والحزنَ العميقُ

أَلجبالُ الشَّمُّ؟! .. أَلخضرة؟! ..
أَلثلج الذي يُذكي بأعماقي الحريق؟!!

أم جمال ضجَّ في هذي النهود البربرية؟
وهي تزري بشموخ القمة العليا الأبية

أم تواريخ بلادي وهي في فكِّ المنية؟
أم أمانينا التي كانت ... ومازالت عصية؟

أم صدى أيامنا الحلوة في (الإسكندرية)؟
أم أسى جيلي، وقد أمسى له اليأس هوية؟

* * *

عزّ في الدرب الرفيقُ
وأنا أحمل في صدري أحاسيسَ غريقُ

ويدي تمتدُّ كي تلمسَ بوغني ...
وتلاقي في روابيها صديقُ

عاشقاً جئتُ على صدركِ أبكي، وأريقُ
أدمعاً حنّتُ لأيام الصبا العذب الطليقُ

يوم كنا لا نرى الدنيا سوى حلم أنيقُ
مُرهباً جئتُ وما زلتُ على الدرب العتيقُ

أرقب الغاية، والغاية في أفقٍ سحيقُ
وزماني مجدّب.. لا نبت فيه.. لا رحيقُ

* * *

لكِ يا بوغني أتوقُ
وشدى زيتونكِ الأخرى سري في العروقُ

عاشقاً جئت على صدركِ أبكي..
وألاقي في روابيكِ صديقُ

* * *

حروف

على شفّيتك قد كُتبتُ
حروفٌ من لظى الحُسنِ

كم اشتعلتُ بإغراءِ
يُضِيعُ تبتُّلي مني

وتصهر نارها قلبي
وتعشق نورها عيني

حروفٌ من توهجها
يضيءُ الحبُّ في الكونِ

حروفٌ حين أقرؤها
تقول: تعال قبلي

* * *

أنت.. والبحر

البحر.. راحة العيون
من تزاخُم الصورُ

وفرحة الملاح بالميناء
.. من بعد السفر

وبسمة على فم الصياد
.. حين ينتصر

ونظرة تسخر منه
حين يرفض القدر

البحر.. موجة
تداعب الخيال والفكر

وتغرق الأحلام
والآمال حين تنفجر

البحر... نبضة الأمان
.. وارتعاشة الخطر

ومنه تبدأ الحياة
... فيه ينتهي العمر

البحر - يا حبيبتى -
نهاية... ومبتدا

هو ابتسامة الحياة..
وانتفاضة الردى

البحر رهبة.. ونشوة
.. وصرخة سدى

تضيع في المدى..
تموت صرخةً بلا صدى

عيناك - يا حبيبتي -
بحران، في عمقيهما

أغرقت أحزاني،
وأحلامي تضيع فيهما

ألقي الهموم - يا حبيبتي -
على شطيها

وألمح الشروق
خلف الغيم ، في أفقيهما

أغوص فيهما،
كصائد اللآلئ العنيد

أبحث عن ذاتي..
عن المجهول... عن عمر جديد

أبحث عن أشياء
أخفاها الزمان، عن وعود

عن فرحة خالدة...
تبقى - الدهور - لا تبيد

عيناك تغريان بالإبحار
... حين تبسمان

وتسكبان في
فؤادي الممزق الأمان

وتبديان في صفاء النور
فرحة الورود

وتدعوان للرحيل
نحو مرفأ الخلود

وتخفيان خلف سترٍ
من سناهما الضريد

سِرَّهما الذي يفيض
بالأمانى والسعود

بحران يا حبيبتى
أكبر من هذا الوجود

أبحرت فيهما - مغامراً -
لمرفئى البعيد

بحران - يا حبيبتى -
يذوب فيهما القمر

بحران! لو تدرين
ما فى البحر من عمق.. وسر

* * *

لهب

قالوا، ورغم الذي قالوه عنك، أنا
بكل أخطائك الخرقاء... أعشقتك

قد تخدعين، وقلبي نبضه ثقة
وتكذبين، ومن عشقي أصدقك

فما بعيني إلا بسمة، ألقْتُ
على شفاهك يُثريها تَأْلُقُك

وليس في مسمعي صوتٌ سوى كَلمِ
ينساب عذباً به - كاللحن - منطِقِكِ

سكنتِ في أعظمي، وانسبتِ في وُردي
ومشرقِ النورِ في عيني.. مشرقِكِ

يا فورةِ العشقِ في الأعصابِ، أرَّقني
عشقِ تَأجَّجِ فينا... لا يُورِّقِكِ

ها قد نَفَثتِ لهيبَ الحبِ في رِئتي
فحاذري نَفَساً، يوماً سيحرقُكِ

* * *

جاء الشتاء

جاء الشتاء، ولم تجيئني
مَن ذا سيُدْفُنني، ويؤويني

وحدي على الطرقات مرتعداً
أمشي، وجنح الليل يطويني

وفؤادي المقرور مرتجف
ودمي تجمد في سراييني

برد الشتاء يدب في جسدي
وغيابك القاسي يعرِّيني

* * *

قد كان موعداً إذا هطلت
فوق الري، أمطار تشرين

وتهطلت أمطاره، وذوى
تشرين... لكن لم تجيئني

وبقيت منتظراً، وبى لهف
مترقباً لخطاك.. تأتيني

تأتي مع الأيام، مخصبة
عمري، ومنبتة رياحيني

وأكاد أسمعها، موقعة
لكنه وهمٌ يمنييني

جاء الشتاء، ولم تجيئني
ومرارة الذكرى تُعَنِّيني

والريح تصفني، وتعصف بي
ولهُوَّةِ المجهولِ ترميني

وفؤادي المقرور يحلم أن
تأتي إليّ، وأن تضميني

يشتاق صدرك كي يكون له
سكناً، فينبض، ثم يحييني

* * *

مَرَّ الشَّتَاءُ، وَلَمْ تَجِئْنِي
وَتَرَكْتَنِي لَلوهمِ يَضْنِينِي

أَنْسَيْتَنِي؟! وَنَسَيْتَ مَوْعِدَنَا؟!
لَكِنْ شَيْئاً لَيْسَ يُنْسِينِي

مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً، وَمُرْتَقِياً
عُودَ الشَّتَاءِ، لَكِي تَجِئْتَنِي

* * *

بلا سبب

عشقي امتزاج الثلج باللهبِ
وبنا يمر العمر، فاقتربي

والى يديك خذي يديّ، وفي
عينيّ نامي ... في حمى هُدُبي

فغداً نموت، وفي حناجرنا
لحنٌ يتوه بزحمة الصَّخبِ

* * *

عيناك.. أسئلةٌ مُحيرةٌ
عن عشقنا، وهواك مُطلبِي

لا تسألِي في الحب عن سببِ
إني أحبك دونما سببِ

فأنا.. وأنتِ.. وحبنا قصصٌ
تمشي بها الأيام في عجبِ

فيها ائتلاق شمس فرحتنا
حيناً، وحيناً حيرة الشهب

* * *

العشق هداً قواي، واندلعت
نيرانه الهوجاء في عَصَبِي

وأنا الذي اعتادت أنامله
أن تغرز الأزهار في السحب

أمضي مع الأيام، تحملني
في موكب الآلام والريبِ

من روعة المجهول يجذبني
للحيرة الخرساء تعصف بي

لا شيء أعرفه سوى أمل
في أن أُكشِفَ ظلمة الحُجُبِ

لا شيء أعرف غير أنك لي
سحرُ الجنون، ولذة التعب

* * *

خوف

رسمتُ بأغنياتِي...
صورةُ الحب الذي يبكي

فجئتُ لتملأِي عمريَ
بالبسماتِ، والضُّحكِ

وأعيادُ الهوى الممراحِ
.. راقصة حوالياكِ

أتيتِ، وصوتكِ الواعدِ
فوق شفاهِكِ الثملى

يزف لعمرى المرهق
فرحاً لم يكن قبلاً

ولكني أخاف،
وأقتل الأفراح بالشكِّ

أخاف، ولست أدري هل
أخاف عليك؟ أم منك؟

* * *

أتيت إليّ، في عينيك
جهل الطفل يجترئُ

وفيكِ تخابث الأنثى ...
جنون اللهو، والخطأُ

وأشياء تحيرني...
وراء الحب تختبئُ

وتقتربين.. تقتربين
من عمري، فأبتعدُ

وتصفعني رياح الخوف،
والأشواق ترتعدُ

فإني قد عرفتُ الخوفَ،
منذ عرفتُ عينيكِ

أخاف ولستُ أدري هل
أخاف عليكِ؟ أم منكِ؟

* * *

الفهرس

٥	إهداء
٧	رحلة الديوان المظلوم
٩	بداية
١٢	أغنية العاشق العائد
١٥	المقبلة في هالات الحب
٢٢	رحلة
٢٦	.. وإلى متى؟
٣٢	أروع من خيال
٣٨	لو كنت الحب
٤٢	لقيا لحظة
٤٦	إلى أميرة
٤٨	صراع
٥٢	سيرانادا
٥٢	(أغنية ليلية)
٥٥	١٩٧٥
٥٦	جنون
٦٠	على الشاطئ
٦٢	حوراء
٦٦	مصافحة
٧٠	نرجسية
٧٢	الموت ... عشقك
٧٦	على النيل
٨٠	ولم تأتي!
٨٤	بوغني
٨٤	إلى عصام البغدادلي
٩٠	حروف
٩٢	أنت.. والبحر
٩٨	لهب
١٠٠	جاء الشتاء
١٠٤	بلا سبب
١٠٨	خوف

الشاعر

د. سامح سيد درويش
(د. سامح درويش)

صدر له:

- ١- الطريق إليك، المستقبل للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.
- ٢- مسافات للعشق، المستقبل للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.
- ٣- عودة النورس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٦م.
- ٤- أسئلة للوصول، المستقبل للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
- ٥- هكذا غنى النورس، المستقبل للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
- ٦- انتفاضات الوجد والغضب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م.
- ٧- في مملكة الوقت، ٢٠١٦، دار ابن رشد.
- ٨- المقبلة في هالات الحب، مركز الحضارة العربية، ٢٠٢٠م.



يا ما طَبَعْتُ على الشَّذَى رسما
مِلامِحٍ ، قد خَلَّتْهَا أَنْتِ
أَبَدَعْتُهَا ، وَغَمَرْتُهَا لثُما
وَ أَذْبَبْتُ فِيهَا الرُّوحَ ، كي تَأْتِي
وَ نَقَّشْتُ حَبِّكَ فِي دَمِي وَشِما
وَ بَنَيْتُ حِلْمًا رَائِعَ السَّمْتِ
حِلْمًا يَشُدُّ إِلَى يَدِي النُّجْمَا
وَ يُعَلِّقُ الأَقْمَارَ فِي بَيْتِي

